السنة الثالثة والعشرون
جمادى الأولى / ١٤٤٨هـ
١٥ / ١٠ / ٢٠٢٦م

الكفيل

١٠٩٥

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة



يا لثارات الحسين

عطر من كل زهرة

ما إن تطأ قدماك بستانًا مزهرًا، حتى يأسرك ما فيه من ألوان أخّاذة وروائح زكيّة تفوح في أرجائه، ولكلّ زهرة فيه عبقها الذي يميّزها، وشذاها الذي تتفرّد به؛ فإذا ما مررت بها واحدة بعد أخرى، تمنّيت أن تجمعها في قارورة واحدة، وتأخذ من كلّ زهرة نفحة، لتصنع منها عطرًا لا يضاهيه عطر.

وكذلك سيرة أهل البيت عليهم السلام؛ فهي بستان يفيض بالقيم والمكارم، فما إن نُقبل على سيرة واحد منهم حتى يتضوّع مسك شمائله، ونقف على خصلة من خصال كماله، وكأنّ لكلّ واحد منهم زهرة متفرّدة في ذلك البستان المبارك.

وها نحن نُنيخ ركاب القلوب على أعتاب ذكرى ولادة مَن ضمّخت صفحات التاريخ بأريج عطائها وفدائها، ألا إنها عقيلة الطالبيين عليها السلام وفخرهم، وسيدة الإباء والصبر الجميل.

فإذا ما رُمنا أن نستقطر عبيرًا من أزهار أيامها النابضة بالتقوى والوقار والجلال، فيكفي نساءنا أن يغترفن من معين حشمتها، وينثرن من طيب حيائها على أنفسهنّ، ليتسربلْن بوقار يُكلّل هامة كلّ امرأة مؤمنة، تسير بيقين على نهج محمد وآل محمد عليهم السلام.

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الاشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ مصطفى رافد السعيدي،
ميرزا حيدر،
الشيخ حسين التميمي،
د. محمد كاظم الفتلاوي،
الشيخ عماد الكاظمي،
زهراء محمد مهدي،
د. علي مجيد البديري،
مرتضى محمد الكعبي،
مصطفى الحسيني
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

@ALKAFELANDALKHAMES

من ذاكرة التأريخ

٣ / جمادى الأولى:

* وفاة الفقيه السيّد أبي القاسم ابن كاظم الموسوي الزنجاني رحمه الله سنة (١٢٩٢هـ)، درس المقدمات في زنجان، ثم توجه للعراق ونال درجة الاجتهاد، ثم عاد لموطنه وتصدى لأفكار البابي الملحدة والمنحرفة وذلك بتأليف كتب قيّمة، منها: هداية المتقين، مقاليد الأبواب.

* وفاة الفقيه السيد محمد حجت الحسيني الكُوهكُمَري التبريزي رحمه الله سنة (١٣٧٢هـ)، ودُفن بمدرسته (المدرسة الحجّتية) في قم المقدّسة.

* وفاة المؤرخ الشيخ جعفر محبوبة رحمه الله سنة (١٣٧٧هـ)، ودفن في النجف الأشرف، وهو صاحب كتاب (ماضي النجف وحاضرها).

٤ / جمادى الأولى:

* وفاة الفقيه الشيخ حيدر قلي خان الكابلي رحمه الله المعروف بـ(سردار كابلي) سنة (١٣٧٢هـ)، ومن أهم آثاره: تحفة الراحلة، ترجمة إنجيل برنابا.

٥ / جمادى الأولى:

* ذكرى مولد مولاتنا بطلة كربلاء وعقيلة الطالبيين الصدّيقة الصغرى السيدة زينب الكبرى عليها السلام بنت الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة المنورة عام (٥هـ).

٦ / جمادى الأولى:

* وقوع واقعة مؤتة ضد الروم الذين قتلوا الحارث الأزدي رسول النبي محمد صلى الله عليه وآله إلى هرقل ملكهم، وذلك عام (٨هـ)، وموقعها اليوم في قرية مؤتة بمحافظة الكرك الأردنية. وفيها استُشهد الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب عليه السلام الملقب بـ(الطيَّار)، وذلك بعد أن قُطعت يداه في المعركة، فأبدلهما الله تعالى بجناحين يطير بهما في الجنة.

* وفاة الشيخ محمّد حسن آل سميسم اللامي النجفي رحمه الله سنة (١٣٤٢هـ)، ودُفن في مقبرتهم الخاصّة بالنجف الأشرف، ومن مؤلفاته: شرح المكاسب، شرح الروضة البهية، شرح شرائع الإسلام، ديوان: سحر البيان وسمر الجنان.

٧ / جمادى الأولى:

* استشهاد العلامة الشيخ حسين الجوقيني الزنجاني رحمه الله سنة (١٣٢٧هـ) على يد النظام الشاهنشاهي في إيران بوصفه أحد رجال الثورة الدستورية آنذاك، وله رسالة فارسية في العقائد.

٨ / جمادى الأولى:

* وفاة العالم الجليل الشيخ محمد إبراهيم الكرباسي رحمه الله سنة (١٢٦١هـ)، ومن مؤلفاته: الإشارات، النخبة، والمنهاج.

* وفاة الفقيه السيد محمد باقر الخوانساري رحمه الله سنة (١٣١٣هـ)، وهو من رواد علم رجال الحديث، وأبرز مؤلفاته: روضات الجنات.

٩ / جمادى الأولى:

* استشهاد (الشهيد الأول) الفقيه الشيخ محمد بن مكي الشامي العاملي الجزّيني رحمه الله سنة (٧٨٦هـ) في دمشق، وهو صاحب (اللمعة الدمشقية).

* استشهاد الشاعر الإمامي أبي الحسن التهامي علي بن محمد العاملي الشامي رحمه الله سنة (٤١٦هـ) بعد سجنه بالقاهرة.



من أحكام النشوز والشقاق

السؤال: هل يكون نشوز الزوجة موجبًا لسقوط حقها بحضانة أو رؤية أولادها أم أن النشوز مُسقِط للنفقة فقط؟

الجواب: حق الحضانة ونحوه لا يسقط بالنشوز.

السؤال: عندما يتكرر من الزوجة تأخيرها في بيت أبيها بما يتسبب في ضياع حق الزوج الشرعي، فهل يعدّ ذلك نشوزًا؟

الجواب: نعم هو نشوز إذا خالفت أمر الزوج في ذلك.

السؤال: هل يجوز للمرأة الناشز أن تخرج من البيت للترفيه مع أولادها؟

الجواب: لا يجوز الخروج من دون إذن الزوج، إلا لضرورة واجبة.

السؤال: إذا نشزت المرأة عن زوجها لمدة خمسة شهور، بقصد الضغط عليه ليوافق على تطليقها، بسبب تزوجه من زوجة ثانية، ولكنه لا يريد ذلك:

أ- هل يسقط عنه حقها في المصرف والملبس والمسكن؟

ب- هل يجوز له إجبارها بالقوة على الخضوع لحقه الشرعي في الاستمتاع بها؟

ج- هل هناك مدة شرعية ينبغي أن يصبر عليها حتى يحقق طلبها في الطلاق؟

د- هل يجوز له إبقاؤها على هذه الحال حتى آخر العمر، خصوصًا أنه متزوج؟

الجواب: أ-نعم ليس لها حق في ذلك.

ب- نعم، يجوز.

ج- الأمر إليه وليس لأحد إجباره على الطلاق.

د- نعم، يجوز.

السؤال: هل تجب النفقة على الناشزة أو لا؟

الجواب: إذا امتنعت من التمكين مطلقًا لم تستحق النفقة، وأما إذا امتنعت في بعض الأمور أو خرجت من دون إذنه فهي وإن كانت ناشزة ولكن لا يسقط حقها في النفقة على الأحوط.

السؤال: ورد في (منهاج الصالحين - المعاملات) في أحكام النشوز والشقاق، نهاية مسألة (٣٥٣): (يجوز للزوج رفع أمره إلى الحاكم الشرعي ليلزم زوجته الناشز بما يراه مناسبًا كالتعزير ونحوه)، فهل المراد بالجواز هنا الوجوب أو الإباحة؟

الجواب: ليس المراد به الوجوب.

(الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله)

البصيرة النافذة

(رؤية ما لا تراه العيون)

ليس كل ما تراه العيون حقيقة، ولا كل ما يبدو في الظاهر يعكس جوهر الأمور. فكثيرًا ما تُضلِّلنا الانطباعات الأولى، وتدفعنا سرعة الأحداث إلى إصدار أحكام لا تستند إلى بصيرة. ومن هنا، تتجلى قيمة التأني والتثبت، بوصفهما من أسمى مظاهر الحكمة، إذ يمنحان الإنسان القدرة على تجاوز الظواهر والنفاذ إلى جوهر الأشياء.

إن الحكمة لا تُقاس بسرعة القرار، بل بسلامة نتائجه. فالتأني ليس ترددًا، بل وقفة وعي تمنح الإنسان فرصةً لقراءة المشهد من جميع زواياه. فالمتعجل يكتفي بظاهر الأمور، أما صاحب البصيرة فيبحث عن الأسباب والدوافع، ويزن الوقائع بميزان العقل والإنصاف. ومن هنا، يحمي التأني صاحبه من الندم، ويصون العلاقات من التصدع بسبب الأحكام المتسرعة، فيغدو السلوك أكثر اتزانًا، والقرار أقرب إلى الصواب.

وقد جعل الإسلام التثبت أصلًا من أصول التعامل مع الأخبار والمواقف، حفاظًا على كرامة الإنسان واستقرار المجتمع، إذ يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات: ٦)، فإنها دعوة ربانية إلى تحكيم العقل قبل الانفعال، والتثبت قبل الحكم، حتى لا تتحول العجلة إلى ظلم، ولا الظن إلى حقيقة موهومة.



وفي مدرسة أهل البيت عليهم السلام، ورد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «مع العجل يكثر الزلل» (غرر الحكم ودرر الكلم: ص٧٠٣)، فالعجلة تفتح منافذ الخطأ، بينما يمنح التأني صاحبه صفاءً في الرؤية، وثباتًا في الموقف، وقدرةً على التمييز بين الحقيقة والوهم.

إن البصيرة النافذة ليست قوة البصر، بل نور العقل وصفاء القلب.. إنها القدرة على التريث حين يستعجل الآخرون، وعلى الإنصاف حين تشتد الانفعالات.

فلنجعل التأني منهجًا في التفكير، والتثبت ميزانًا في الحكم، لكي تبقى قراراتنا ثمرة بصيرة، لا وليدة انفعال، ونرى بنور الحكمة ما لا تراه العيون.

الشيخ مصطفى رافد السعيدي

السيدة زينب عليها السلام.. منار المهتدين

في الخامس من شهر جمادى الأولى، تطل علينا ذكرى ولادة السيدة زينب عليها السلام، تلك الولادة المباركة في بيت الطهر والقداسة، في دوحة النبوة ومهبط الوحي، حيث ترعرعت في كنف أمير المؤمنين وإمام المتقين علي ابن أبي طالب عليه السلام، وفي حجر سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام.

لقد تشكلت ملامح هذه الشخصية العظيمة منذ أيامها الأولى في بيئة ملؤها العلم والمعرفة، لتبرز منذ طفولتها منارًا للمهتدين وقدوة للثبات.

نشأت عقيلة بني هاشم عليها السلام حاملةً أمانة القيم الإلهية وعزيمة المبدأ، ولم تكن مواقفها اللاحقة وليدة اللحظة، بل كانت امتدادًا طبيعيًا لتربيتها في مدرسة الوحي، إذ تدرجت في مدارج الكمال والصبر واليقين الراسخ.

لقد برز الدور العظيم للسيدة زينب عليها السلام جليًا في حفظ مسار النهضة الحسينية، إذ كانت الحارس الأمين لقضية الإمام الحسين عليه السلام. وبدفاعها الإعلامي الواعي في الكوفة والشام، كشفت زيف السلطة الأموية، وأبطلت كل محاولات طمس الحقائق وتزييفها، مثبتةً بخطبها العظيمة ومواقفها الحكيمة أن النهضة الحسينية باقية ما بقي الدهر، وأنها تمثل ضمير الأمة وبصيرتها.



لقد مثلت السيدة زينب عليها السلام قمة التسليم المطلق للإرادة الإلهية، وحين وقفت في ساحة المحنة بكل جلال وثبات، خطّت بكلماتها: «ما رأيتُ إلّا جميلًا»، التي أصبحت عنوانًا للإنسان المتكامل الواعي، لتصبح بذلك مدرسة متكاملة وقدوة لكل الأجيال الأحرار في الثبات على المبدأ، والشجاعة في قول كلمة الحق بوجه الطغاة، والصبر الجميل الممزوج بالبصيرة النافذة التي تنير طريق الحق.

ميرزا حيدر

أميرٌ وشهيد

يُعدّ جعفر بن أبي طالب عليه السلام أحد الشخصيات التي أدّت دورًا مهمًّا لرسالة الإسلام، وقد جمع بين شرف النسب، وصدق الإيمان، والشجاعة، والتضحية في سبيل الله. وهو أخو أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله. وقد اختاره النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أميرًا على المسلمين المهاجرين إلى الحبشة؛ لما عُرف عنه من ثبات العقيدة وحسن البيان وقوة الشخصية.

وقد مثّل جعفر عليه السلام المسلمين أمام النجاشي ملك الحبشة، حين حاولت قريش استرداد المهاجرين، فتكلم بكلمات صادقة بيّن فيها حقيقة الإسلام وما جاء به النبي صلى الله عليه وآله من توحيد الله ومكارم الأخلاق. وقرأ عليه شيئًا من القرآن الكريم، ولا سيما آيات من سورة مريم، فتأثر النجاشي وبكى، ورفض تسليم المسلمين إلى قريش، فكان موقف جعفر عليه السلام أنموذجًا للوعي والثبات وحسن تمثيل الرسالة.

وبعد عودته إلى المدينة، ظل جعفر عليه السلام قريبًا من رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى جاءت وقعة مؤتة سنة ثمانٍ للهجرة، فجعله النبي صلى الله عليه وآله أحد قادة الجيش، بعد زيد بن حارثة رضي الله عنه، وأوصاهم إن أصيب زيدٌ فجعفر، وإنأصيب جعفر فعبد الله بن رواحة رضي الله عنه.

وفي مؤتة قاتل جعفر عليه السلام قتال الأبطال، حتى قُطعت يداه وهو يحمل الراية، ثم استُشهد، فلقّبه رسول الله صلى الله عليه وآله بـ(الطيار)؛ لما أكرمه الله به من المنزلة. وهكذا بقي جعفر عليه السلام مثالًا للقائد المؤمن، والمناضل الصادق، والشهيد الذي قدّم حياته دفاعًا عن الإسلام.

الشيخ حسين التميمي





الإسلام أوثق من سائر الأديان

السيد محمد باقر السيستاني

إنّ السبب في تفضيل دين الإسلام من حيث الثقة به على الأديان الإبراهيميَّة الأُخرى عدَّة أمور مجموعًا:

الأوَّل: المنظور التاريخي؛ لأنَّ تاريخه أوثق منهما بالنظر إلى تأخُّره الزمني وتوفُّر أدوات الكتابة عنده لبيان نشأته ومسيرته، فنشأة الإسلام وسيرة رسوله الأكرم أوضح من نشأة اليهوديَّة والمسيحيَّة وسيرة الرُّسُل فيهما، وهذا أمر واضح وبديهي للغاية بالمنظور التاريخي بلا خلاف بين المؤرِّخين.

الثاني: المنظور الرسالي؛ لأنَّ الرسالة الإلهيَّة في الإسلام -وهي القرآن الكريم- ثابتة عن النبيِّ من دون شكٍّ -حتَّى لدى من لا يقرُّ بصدقه في تلقّيه إيّاها عن الله تعالى- بل يثبت عمومًا تسلسل نزوله المكّي والمدني وفق تاريخ حوادث السيرة النبويَّة، وأمَّا التوراة والإنجيل فهما ليستا بهذه المثابة بوضوح، فليس هناك اتِّصال زمني ثابت حتَّى زمان موسى وعيسى عليهما السلام، ويكفي منبِّهًا على ذلك في شأن الإنجيل تعدُّد الأناجيل وبعض الاختلاف بينها.

الثالث: المنظور المضموني؛ فإنَّ معالم (الدِّين الإلهي) ومضامينه في الإسلام من خلال القرآن الكريم أنصع وأوضح

ما يكون وأوفق بالعقلانيَّة والفطرة بالمقارنة مع اليهوديَّة والمسيحيَّة من خلال التوراة والإنجيل، كما لاحظنا ذلك في رفضه العصبيَّة القوميَّة والغلوَّ في المسيح.

ومن ثَمَّ كان الإسلام أجدر بأنْ يُمثِّل الصورة الأمثل لحقيقة الدِّين بوجه عامٍّ.

الرابع: إنَّ الإسلام يقرُّ بالأديان الإبراهيميَّة السابقة ورُسُلها، وبذلك فلا تتوقَّف حقّانيَّته على إبطالها، بل يكفي قيام مؤشِّرات كافية وموثوقة على حقّانيَّته -كما وجدت- وهو لا يقصر في ذلك عن الأديان الإبراهيميَّة السابقة على أقلّ تقدير، بينما الأديان السابقة لا يكفي في الأخذ بها ثبوت أصلها، بل لا بدَّ أنْ تنفي حقّانيَّة دين الإسلام، وهو أمر لم تكن ناظرةً إليه بحالٍ، بل فيها على الأقرب بشارات بنبيٍّ لاحقٍ ممَّا يساعد على تصديق الإسلام.

ويمكن القول: إنَّ أيّ باحث حول الأديان بشكل مقارن يجد أنَّ دين الإسلام وكتابه يملك وفق قواعد ثبوت الدِّين والرسالة في الأديان الإبراهيميَّة -بحسب التوراة والإنجيل- معالم وأدلَّة محقَّة لن يقصر بحالٍ -في حال تأمُّل المرء وإنصافه- عن سائر الرسالات الإبراهيميَّة، كما يذعن به العديد من المسيحيين العرب المطَّلعين على القرآن الكريم.

فقد اشتمل الإسلام على منظومة معرفيَّة وعقائديَّة وتشريعيَّة وتاريخيَّة واسعة ومناسبة، كما أنَّ كتابه وهو القرآن الكريم كتاب مميَّز من حيث لغة الخطاب العقلاني والحكيم والقيمي، ومن حيث الأداء المميَّز للغاية في أمَّة كانت معنيَّة جدًّا ببلاغة الكلام، كما أنَّ رسول الإسلام رسول جاء في بيئة مضادَّة لرسالته مضادَّة بالغة جدًّا، رغم أنَّها كانت بيئة عشيرته وقومه الذين لم يكن يخفى عليهم حاله، فاستطاع خلال عقدين من الزمن من تغيير العقيدة المشركة المتجذِّرة وتغيير العادات والتقاليد الخرافيَّة وإبطالها ممَّا مثَّل حدثًا تاريخيًّا هائلًا لم يثبت أنْ توسَّع حتَّى دخل فيه الأقوام المختلفة وخلق حضارة كبيرة جدًّا تُعتَبر حضارة مميَّزة لقرون في تاريخ العالم، فلا يقصر في اشتماله على ما يُتوقَّع من الدِّين عن الأديان الإبراهيميَّة السابقة يقينًا.

وعلى أنَّه ينبغي الالتفات بعد كل ما تقدَّم: أنَّ النظر في غير الإسلام من الأديان السابقة عليه لن يُغني عن النظر في دين الإسلام حتَّى إذا انتهى المرء إلى حقّانيَّة تلك الأديان؛ لأنَّ الإسلام يقرُّ بتلك الأديان جميعًا، ومن الصعوبة جدًّا أنْ يدَّعي الباحث أنَّ تلك الأديان مع ما طرأ عليها تشتمل على ما يُؤدّي إلى اليقين بعدم حقّانيَّة الإسلام، وأما النظر في دين الإسلام إذا انتهى المرء إلى حقّانيته فهو يُغني عن النظر إلى أيّ دين سابق عليه أو لاحق له بعد اشتماله على ختم الرُّسُل بنبيِّ الإسلام.

هذا، وقد تمّ بحث هذا الموضوع بشكل مفصّل في كتاب: (رسالة الله إلى الإنسان) من سلسلة: (منهج التثبت في الدين).

عليك النداء.. وعلى اللّه البلاغ

في غمرة الحيرة التي تعصف بالقلوب، يستصغر كثير منا أثره، فيلجأ إلى الصمت بدعوى قلة الحيلة، غافلين عن أن الله تعالى لا يطالبنا بالنتائج، إنما بالبذل والسعي. ليس مطلوبًا من كل أحد أن يكون منقذًا محترفًا للغريق، لكن يكفي أحيانًا أن يرفع صوته محذرًا؛ فكم من نجاة بدأت بنداء، وكم من حياة أعيدت بكلمة صادقة خرجت من قلب غيور.

إن المنهج القرآني في الإصلاح يقوم على (بذل المجهود) لا (تحقيق المقصود)؛ تأمل في أمر الله تعالى لنبيه إبراهيم عليه السلام حين أمره بالنداء في الفيافي والقفار: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ (الحج: ٢٧)؛ لم يُكلفه الله بإيصال الصوت إلى أرجاء المعمورة، بل كلفه بالنداء فحسب، وتولى سبحانه البلاغ والنتائج. وهكذا هو المصلح؛ لا ينتظر اكتمال الظروف، بل يبدأ بما يستطيع، ويترك الأثر لمن بيده ملكوت كل شيء.

إن سكوت القادرين على كلمة الحق مع كثرة الغارقين يطيل أمد البلاء، فالله تعالى يفتح أبواب النجاة أحيانًا بجهد صغير لا يدرك صاحبه مدى أثره، فالكلمة التي تظنها عابرة قد تكون طوق نجاة لقلب مكسور أو فكر تائه.

كن صوتًا للحق ولو خفت، وشعاعًا للنور ولو ضئيل؛ فإن البدايات المتواضعة تصنع آثارًا عظيمة، والشجرة الباسقة بدأت بنواة.

تيقن أن الله سبحانه لا ينظر إلى حجم الدور بقدر ما ينظر إلى صدق النية، فافعل شيئًا ولو كان صغيرًا، فرُبّ نداءٍ أحيى أمة.

د. محمد كاظم الفتلاوي





فلنرتقِ بإيماننا

الشيخ عماد الكاظمي

رُوي عن النبي محمد صلى الله عليه وآله أنه قال: «إنَّ مَثَلَ ما بعثني به ربي من الهدى والعلم كمَثَلِ غيثٍ أصابَ أرضًا، منها طائفة طيبة فقبلت الماء فأنبتت العشب والكلأ الكبير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء، فنفع اللهُ بها الناسَ فشربوا منها، وسقوا وزرعوا، وأصاب طائفة منها أخرى، إنما هي قيعات لا تمسك ولا تنبت كلًا» (بحار الأنوار: ج١/ص١٨٤).

إنّ الحديث الشريف يبيّن ما يتعلق بالأصل الثالث من أصول العقيدة المتعلق بالنبوة الخاصة بخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله، وبركات بعثته العظيمة، ورسالته في الأمة وآثارها، واختلاف الناس بالانتفاع منها وبها.

ويمكن بيان ما يتعلق بالأمر بما يأتي إجمالًا:

١- ضرورة أنْ يكون المؤمن على بيّنةٍ من التعرُّف على أصول العقيدة بالعلم والمعرفة ولو إجمالًا، وليس بالتقليد أو البساطة؛ لما في ذلك من آثار على بناء شخصيته الإسلامية، حيث تحصينه بالعقيدة والعلم والدليل والفكر، بما يكون سدًّا منيعًا للنفس عن الانحراف، أو التأثُّر بالدعوات الباطلة لأعداء الدين من جهة، وأنْ يكون مؤهّلًا للدعوة إلى الدين بقوة العقيدة من جهة ثانية، وأنْ يكون فاعلًا في الأمة وراعيًا لها بعقيدته من جهة ثالثة، فالعقيدة الواعية تتحدى دعوة الناس وتخويفهم ووعيدهم وتهديدهم.

٢- أهمية الاطلاع والتعرف على حكمة بعثة الأنبياء عليهم السلام، ودورهم في تبليغ الأمة، ومنهجهم في الوصول إلى الغايات، وسبيل تحقيق ذلك، بقراءة سيرتهم قراءة تحليلية واعية؛ لتتم الإفادة من ذلك كُلِّه؛ لأنَّ ما يصدر عنهم إنما هو وفق الحكمة الإلهية، وعدم العلاقة الظاهرية معهم بقراءة سيرتهم وقصصهم وحفظها وترديدها بالألسن على الأسماع.

٣- لا بد للشخصية الإسلامية الواعية من الارتقاء بعقيدتها من مرحلة التلقي إلى مرحلة التبليغ والدعوة، عبر الإفادة الكبيرة لجهاد قوافل الأنبياء عليهم السلام في أممهم، وسيرتهم الكبيرة في المعاناة التي أدت في النتيجة إلى انتصارهم وأتباعهم، وفي ذلك درس عظيم لضرورة إدامة العمل والجهاد وعدم اليأس والفرار من واقع الأمة مهما كانت الظروف.

ختامًا:

إنَّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله يريد من الأمة الارتقاء بإيمانها وبناء شخصية أبنائها؛ ليكونوا أهلًا لفيوضات النبوة، والإفادة من أهداف بعثتها، والعمل على نشر ذلك في الأمة.



يُعدُّ دعاء كميل من النصوص العبادية الغنية بالأبعاد المعرفية والقيمية، إذ يُجسّد رؤية الإسلام العميقة لعلاقة الإنسان بالله تعالى، ويكشف عن مضامين تربوية تهدف إلى بناء شخصية الإنسان على أساس الوعي والمعرفة والتقوى.

فمن مطلع الدعاء، يتضح أن الداعي لا بد من أن ينطلق من معرفة نفسه وحقيقة ضعفه وفقره المطلق إلى الغني المطلق، إذ يقول: (اللّهُمّ إني أسألُكَ برحمتك التي وسِعت كلّ شيءٍ)، مشيرًا إلى أن طلب العبد قائم على فهم عظمة رحمة الله، لا على استحقاقه الذاتي، مما يؤسس لبُعد معرفي قوامه إدراك الإنسان حدوده أمام عظمة الخالق.

ثم تتوالى مقاطع الدعاء لتعمق هذا الإدراك، فتُبرز صفات الله سبحانه من رحمة ومغفرة وصبر وحلم، مقابل جهل الإنسان وذنوبه وتقصيره، إذ يقول: (وأنت تعلم ضعفي عن قليلٍ من بلاءِ الدنيا وعقوباتها)، مما يدفعه إلى التوسل والرجاء دون قنوط. هذا التوازن بين الخوف من العقوبة والطمع في الرحمة يعبر عن قيمة معرفية عميقة تتمثل بفهم الإنسان دور الأمل والخوف في تهذيبه وسلوكه، إذ لا يقوده الخوف إلى اليأس ولا الأمل إلى الغرور.

ويمضي الدعاء ليغرس في قلب الداعي القيم الأخلاقية الكبرى، مثل الاعتراف بالذنب بوصفه مدخلًا إلى التوبة، والإقرار بالفضل الإلهي بوصفه طريقًا إلى الشكر، واللجوء إلى الله تعالى في الشدة والرخاء علامة على صفاء التوحيد، كما جاء في قوله: (فهبني يا إلهي وسيدي ومولاي وربّي صبرتُ على عذابك، فكيف أصبر على فراقك)، وهذا التعبير العميق يُبرز قيمة المحبة لله فوق كل ألم دنيوي أو أخروي، ويؤكد أنّ الرابطة الحقيقية مع الله تعالى مبنية على الحب والمعرفة، لا على الخوف وحده.

وفي المقاطع الأخيرة، يظهر بوضوح أن المعرفة بالله وصفاته تؤدي بالإنسان إلى التحلي بقيم الحب لله تعالى، إذ يتوسل العبد قائلًا: (لئن تركتني ناطقًا لأضجّنّ إليك بين أهلها ضجيج الآملين)، مشيرًا إلى أنه حتى عذاب النار لا يطفئ حب العبد لله، بل يزيده صراخًا وتوسلًا إليه، مما يكشف عن قمة الارتباط القلبي والمعرفي الوثيق بالله تعالى.

وهكذا، فإن دعاء كميل ليس مجرد نص تعبدي تقليدي، بل هو مدرسة معرفية قيمية متكاملة تسير بالإنسان من معرفة النفس إلى معرفة الله سبحانه، ومن الاعتراف بالقصور إلى الأمل بالمغفرة، ومن الخوف إلى الحب، مؤسسًا بذلك مسارًا متكاملًا يغذي عقل الإنسان وقلبه معًا.

زهراء محمد مهدي



رُوي عن الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ» (نهج البلاغة: ص٤٨٠/ الحكمة ٧١).

قد عُرّف العقل بعدة تعريفات، منها:

١- العقل: جوهر مجرد، يُدرك الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة.

٢- العقل: ما تُعقل به حقائق الأشياء، قيل: محله الرأس، وقيل: محله القلب.

٣- العقل: جوهر مجرد عن المادة في ذاته، مقارن لها في فعله، وهي النفس الناطقة التي يشير إليها كل أحد بقوله: (أنا)... وقيل: العقل نور في القلب يعرف الحق والباطل.

٤- العقل: نور روحاني، به تدرك النفس ما لا تدركه بالحواس. (تعريفات الجرجاني: ص٨٧، والمنجد: ص٥٢٠، مادة (عقل)).

فالعقل ميزان، عبر توازن كفتيه يعرف الإنسان صحة أو خطأ ما حوله من أسس ومبادئ في الحياة، وكذلك يعرف به التعادل الصحيح بين الأشياء المتاح له استخدامها والتنعّم بها.

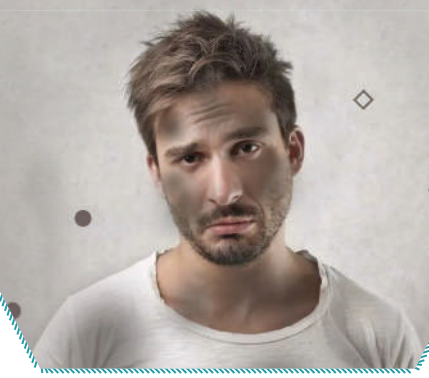
ومما أنعم الله تعالى به على الإنسان قدرته على إبراز مطالبه وإظهار أفكاره عبر (الكلام)، فإنه قد يُستخدم ويكون نعمة تُوصل إلى المراد بأقصر الطرق، ولكن إذا أساء المتكلم استخدامه فترِد عليه مجموعة ضخمة من القضايا السلبية التي جرّها إلى نفسه؛ إذ لم يقيّد لسانه ولم يلحظ بيانه، فيواجه مصاعب عديدة يصعب عليه التخلص منها في كثير من الحالات.

فالحث على موازنة الكلام جيدًا؛ لأنه ما لم ينطق الإنسان كان حرًّا، وأما إذا تفوّه أسرته كلمتُهُ، فإن كان سعيد الحظ كان إساره مريحًا، وإلا فيبقى يدفع ضريبة ذلك من سُمعته، أمواله، حياته... وكلنا نحافظ على ذلك.

إذن، تلزمنا مراعاة أطراف الكلام وآثاره وتبعاته... وعندئذٍ يُضمن -غالبًا- عدم المساءلة والإساءة.

(انظر: أخلاق الإمام علي عليه السلام، للسيد محمد صادق الخرسان)

مهموم الدنيا ومهموم الآخرة



قد نرى مِن المؤمنين مَن يهتم بأمور دنياه، حتى ينشغل بها عن آخرته، وقد نرى في المقابل مَن يهتم بآخرته إلى درجة أنه لا يعطي لدنياه الاهتمام الذي تحتاجه. وهنا يظهر لنا اختلاف واضح في طريقة تفكير الإنسان وأسلوب حياته؛ فهناك مَن جعل الدنيا أكبر همّه، وهناك مَن جعل الآخرة هي الغاية والهمّ الأكبر.

وهذا المعنى هو الذي يفتح لنا الطريق لفهم كلام الإمام الصادق عليه السلام، حين بيّن الفرق بين مَن أصبحت الدنيا أكبر همّه، وبين مَن أصبحت الآخرة أكبر همّه.

فقد رُوي عنه عليه السلام قوله: «مَن أصبح وأمسى والدنيا أكبرُ همِّه، جعل اللهُ الفقرَ بين عينيه، وشتّت أمره، ولم ينل من الدنيا إلا ما قُسِم له. ومَن أصبح وأمسى والآخرة أكبرُ همِّه، جعل اللهُ الغنى في قلبه، وجمع له أمره» (الكافي: ج٢/ص٣٣٢).

يوضّح عليه السلام لنا أين ينبغي للإنسان أن يضع اهتمامه الحقيقي، وما الذي ينبغي أن يكون هو الهمّ الأكبر في حياته. وليس معنى الحديث أن يترك الإنسان الدنيا، أو يتوقف عن العمل وطلب الرزق، وإنما يحذّر من أن تتحول الدنيا إلى أكبر همّه وغاية تفكيره.

ولهذا يقول الإمام عليه السلام: «جعل اللهُ الفقرَ بين عينيه»، أي: إن الإنسان مهما امتلك من المال، فإنه يبقى يشعر بالنقص والحاجة، فكلما حصل على شيء طمع في المزيد، وإذا رأى عند غيره ما ليس عنده شعر بأنه فقير بالنسبة إليه. ولذلك فالفقر هنا لا يُراد به بالضرورة فقر المال، وإنما فقر النفس وفقدان القناعة؛ فقد يكون الإنسان غنيًّا في ماله، لكنه يعيش دائمًا بشعور الحاجة والنقص.

ثم يقول الإمام عليه السلام: «ومَن أصبح وأمسى والآخرة أكبر همّه»، أي: إنّ الإنسان يجعل رضا الله تعالى، والعمل الصالح، وتزكية النفس، وأداء حقوق الناس، والاستعداد للآخرة، من أهم أهدافه واهتماماته.

فالإنسان المؤمن لا يُطلب منه أن يترك الدنيا، وإنما أن يعرف حجم الدنيا الحقيقي في حياته؛ يأخذ منها ما يحتاجه، ويسعى فيها بما أحلّ الله تعالى، ولكن لا يسمح لها أن تسرق منه آخرته أو أن تصبح هي الغاية التي يعيش من أجلها.

مرتضى محمد الكعبي



حتى يُزهرَ الانتظارُ عدلا

لم تعد قضية الإمام المهدي المنتظر عليه السلام حكايةً عن مستقبل مجهول، ولا فكرةً طارئةً نشأت في وجدان المسلمين بعد قرون، وإنما امتداد لعقيدة غيبية بشّر بها الوحي، وتناقلتها الروايات عن النبي الأكرم وآل بيته الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين)، حتى غدت الغَيبة والظهور من أبرز مفردات العقيدة في التراث الشيعي الإمامي.

ويؤكد القرآنُ الكريم أنّ وعدَ الله بإظهار الحق سُنّةٌ ماضية، إذ يقول تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص: ٥)، وفي ضوء هذه السُّنّة الإلهية، تتجلى صورة الإمام الغائب عليه السلام بوصفه الحجة الإلهية الموعودة لإقامة العدل وإتمام مسيرة الهداية.

ينقل أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني رحمه الله (ت٣٨٠هـ) في كتابه (الغَيبة) عن الإمام الصادق عليه السلام، قوله: «إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتين» (ص١٧٦)، مبينًا أن إحدى الغَيبتين صغرى ارتبطت بالسفراء، بينما كانت الأخرى أطول وأشد امتحانًا للقلوب، حتى قال فيها النعماني: إنها زمنٌ للتمحيص والامتحان (ص١٧٩)، مستشهدًا بقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ (الأنفال: ٣٧).

وتزداد صورة الإمام عليه السلام وضوحًا في كتاب (الغَيبة)، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله (ت٤٦٠هـ)، والذي أفرد في طياته أبوابًا لإثبات ولادته، وإمامته، وحكم غَيبته، وطول عمره، وظهوره، وسفرائه، وما يرتبط بعصر الغَيبة، كما أورد فيه عن إمامنا الباقر عليه السلام، قوله عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «إي وَالله، ابني هَذَا لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنيَا حَتَّى يَملأَ الله الأَرضَ به قسطًا وَعَدلًا كَمَا مُلئَتْ ظُلمًا وَجَورًا، ثَلَاثَ أَيمَانٍ يَحلِفُ بِهَا» (ص١٧٦).

ففي المنظور المهدوي، ليست الغَيبة احتجابًا للحق، بل امتحان للصدق، وليس الانتظار هدرًا للزمن، بل صناعة للأمل، فالمنتظر الحقيقي لا يترقب الفرَج بلسانه، وقلبه بعيد عن ميزان العدل والتقوى، بل أن يحضر القائم عليه السلام في سلوكه، ويجعل الإمام الموعود عليه السلام نورًا يقذفه في درب الحق المبين، فما اشتد ظلام السماء إلا وكان الفجر أقرب، وما طال ليل الانتظار إلا وكان وراءه وعد بالنور المبين.

مصطفى الحسيني

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
كتاب بعنوان:

نمط الحياة في نهج البلاغة (المباني والقواعد)



تأليف: السيد هاشم الميلاني.

ويُعَدّ الكتاب من نتاجات (سلسلة نمط الحياة)، ليمثّل حجر الزاوية في المشروع المعرفي السلوكي؛ إذ لا يمكن الولوج إلى عمق الحياة الطيبة أو معالجة الأزمات الروحية والنفسية للمجتمعات دون امتلاك رؤية دينية منهجية واضحة المعالم. إنّ هذا الأثر العلمي، لا يتوقف عند حدود عرض المواعظ، بل يغوص في تحليل الإطار النظري والعملي الذي يسبق عملية تحديد السلوك، مؤسّسًا بذلك لنمط حياة متكامل ومنسجم مع نظام الخلقة.

وقد توخّى المؤلف رسم خارطة طريق تضبط حركة الإنسان المؤمن، وذلك عبر استنطاق مستويين متداخلين: المباني والقواعد، مستلهمًا إياهما من ينبوع حكمة أمير المؤمنين عليه السلام.

يطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

ويمكن قراءته إلكترونياً عن طريق زيارة موقع قسم الشؤون الفكرية والثقافية في الرابط التالي:

www.alfkrya.com

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.